

التكامل المعرفي الاسلامي والاندونيسي

(دراسة تحليلية لرسائل طلبة الدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية بجاكرتا)



Universitas Islam Negeri
SYARIF HIDAYATULLAH JAKARTA

إعداد :

الدكتور حمكا حسن

كلية الدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية بجاكرتا

2019

الباب الأول

رؤية التكامل المعرفي

التوحيد والدمج المعرفي القديم

انطلقت مدرسة التكامل المعرفي من فكرة " الدمج العلمي " وعلاقته توحيد المعارف والعلوم ومبادئ التوحيد بمثابة القواعد والاصول التي بنيت عليها التكامل العلمي والمعرفي، ومسيرة هذه المدرسة العلمية وفكرتها بدأت من اسهامات بعض المفكرين الاعلام الذين واجهوا مشاكل وعراقيل في توجهاتهم نحو مراحل وخطوات ذلك التكامل المطلوب.

كما ان مصطلح " التكامل المعرفي " يصور لنا شخصية ذات معارف متعددة الاطراف وبصفة خاصة في مجال اللغة والادب والقانون، علوم القرآن، علوم الحديث، التاريخ، الفلك، والطب والحساب والرياضيات والفيزيا والكيمياء وما اشبه ذلك، كما ان ظاهرة هذا التكامل تعد كفاءة منفردة متميزة تميز بها مفكر أو عالم عن غيره من المثقفين والمفكرين الآخرين.

و التكامل المعرفي يمكن أن اعتباره شعبة من الفلسفة وتاريخ العلوم والادب، الامر الذي يتطلب جانب نظري معنوي.

جانبا التكامل المعرفي

إن للتكامل جانبان احدهما جانب انتاج عملي والثاني جانب استهلاكي، والتكامل يعتبر ابتكار علمي واختراع فكري الذي يقتضي مهارة فكرية خاصة تاخذ جانب الانتاج العلمي او بالمقاربة البناءة، وغالبا تقترن بتقويم جزء من العناصر ذات علاقة وطيدة بالموضوع وجمعها وتاليفها للوصول إلى مطلوب و هدف جديد.

كما ان جانب الاستهلاك المعرفي يتعلق باستخدام هيكله معرفية اكااديمية كمنطلق الاندماج لفهم الظواهر مشاكل معينة و تحليلها وتفريقها على حسب طبيعة المعارف للحصول على عناصر التكامل ويوصله الى الآخرين.

والفرق بين هذين الجانبين يمكن قياسه بعالم الفيزيا والمهندس الذي يطور نظريات على أساس قانون محدد.

ونظرية التكامل المعرفي تتعلق بتظرية توحيد المعارف التي تعد منطلقا منطقيا لعملية التكامل مثل قضية توحيد الاله .

وفي هذا البحث، الموضوعات التي تناولها غالبا تتجه الى التكامل المعرفي الاستهلاكي بحيث يبعد ليكون التكامل الانتاجي، وان كان هذا النوع من التكامل له اهميته الخاصة به.

مبادئ منهجية التوحيد

عندما حاول المسلم تطوير علم التوحيد يعني بذلك دراسة المنطق، ونظرية العلوم والمعرفة وقاعة البحث والميتافيزيقيا والادب والسلوكيات كما ان التوحيد يعتبر فاصل بين الخالق والخلق ويدخل في اطار إرادة الله سبحانه ويصور لنا مفهوم الخلق وشكله الطبيعي .

وواقع التوحيد يقرر بان العالم بما فيه صنع على اساس التنظيم الدقيق والصنع البديع المتقن مما يتطلب التنسيق مما يثبت وجود رب خالق الكائنات والموجودات وهو الله عز وجل.

واقرار بتوحيد الله تعالى يعني الاعتراف بتوحيد الحق سبحانه والتوحيد يعني به ايضا وحدة المنبع ، والله هو الخالق يستمد منه الخلق وبنو آدم المعارف والثقافات ومن وموضوع المعرفة تتكون من ظواهر الكون والموجودات كما انه من المقطوع به، انه تعالى عليم بما جرت في العالم العلوي والسفلي ومظاهرها كما نؤمن ونعتقد بان الله جل جلاله مصدر الوحي وهو الذي يمد عباده بالمعارف الواسعة والمتكاملة الشاملة .

وقيمة التوحيد تحث الناس على طلب العلاقة بين الخالق والمخلوق والبحث عن العلوم والمعارف في شتى المجالات الحياتية، وعندما لاحظ الانسان في مصنوعات الله تعالى عن واسطة العالم فقد دخل في علم العالم لان العليم الخبير خلق العالم بالاحكام والاتقان وكذلك عندما فكر في نفسه فهذا يعنى قيام العلاقات بين الانسان وعلوم اجتماعية. كل فرد من افراد بني آدم يمتلك فكرة ورؤية عن العالم و في مفهوم الاسلام بمثابة تجسيد مجموعة النظريات والاصول المبنية على المعتقدات والعقائد الاسلامية.

ان التكامل المعرفي ليس مجرد نظريات وقواعد واعمال سيكولوجية الصرفة ولكن مع ذلك تواجد عمليات سيكولوجية تعليمية تهدف الى تحرير الافكار ومراعاة اسرار نفس المسلم وتدفعه الى الوصول الى المطلوب واتقانه وتحقيقه وتجديده، وتحليل مشاكل الفكر والنفس تتطلب من خطوات ومراحل ليبحث عن ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات منها اعادة البناء وتطبيق نظرية التوحيد وجوانبها والتكامل المعرفي المطلوب بشكل منظم ومرتب وعلمي متكامل شامل

وقد أكد الفيلسوف ابن رشد ان كنه الاشياء تدل على عظمة البارئ جل شأنه عن طريق معرفتنا لمخلوقاته تعالى وكلما كملت معرفتنا بالمخلوقات كملت ايضا معرفتنا بالبارئ عز وجل . وفي منظور الامام الغزالي انه قال : ان الايات القرآنية الكونية الكريمة التي تتناول عن الكواكب والنجوم لا تفهم جيدا الا اذا استوعب علم الافلاك وكذا الايات التي تتحدث عن شؤون الصحة والطب لا تدرك مغازيها الا اذا فهم علم الطب والصحة الاجتماعية .

كل من الامامين الغزالي وابن رشد يخلقان في مجال وموضوع فكرة التكامل ولكنهما يتفقان على أهمية التكامل المعرفي والاندماج العلمي بحيث يرى الغزالي التكامل في شكل وهيكل العلم والمعرفة كما ان العلوم تتكاتف بعضها بعضا لا ينفك بعضه بعضا .

وبالنسبة لمؤلفه الخاص في القسم الحادي عشر، كان ابن تيمية عرض حوارا كاملا عن العلوم والعقلية الانسانية سواء كان طبيعيا ام فيلسوفيا كما ذهب انه لا يوجد تعارض وتناقض بين العلمين.

التكامل المعرفي في منظور الاسلام: نظريات وتحديات

ان المفاهيم حول المعارف والعلوم الاسلامية و العلوم التجريبية العامة المعاصرة بمنهجية متكاملة تتجه الى ايجاد نظرية المعرفة الحديثة، كما ان الاسلام لم يحظر المسلم ليدرس العلوم الاجنبية بل ندب اليه وحث عليه، وهذا البحث يحاول التطلع على نظرية التكامل في نظر الاسلام.

نظرية التكامل المعرفي.

وقد عرفه البعض ان التكامل هو عبارة عن جمع عنصرين أو أكثر لتشكيل ذات مشترك واندماج تام. كان كل من الباحث محمد صالحين (2008) و محمد مودا (2008) صرحا بان فكرة التكامل عبارة عن مجموعات المعارف والعلوم الراهنة عن طريق دراسة العلوم الاسلامية والدينية على سواء في وحدة المنهج. بينما الباحث محمد مودا ذكر نموذج هذا المنهج من اكاديميا الدراسات الاسلامية جامعة مالايا التي اصبحت حاليا جمعت بين الدراسات الاسلامية والدراسات المعاصرة مثل الادارة والاقتصاد وعلو الحاسب الآلي.

وفي العصر القديم، كانت البحوث والدراسات عن فكرة التكامل تتمركز في ناحية التاريخ وتطوير المؤسسة العامة المتبينة على اساس التعليم العالي وواقع الدراسات الاسلامية في عصر العولمة، وقد مثل الباحث محمد مودا بجامعة ماليزيا الوطنية من خلال كلية الدراسات الاسلامية والعربية لا تتيح فقط أقسام وشعب الدراسات الاسلامية فحسب ولكن تدخلت معها جنبا الى جنب أقسام اكاديمية اخرى مثل قسم الاقتصاد والتقنيات الحديثة والحاسب الآلي ووسائل الاعلام الحديثة، وهذا القسم يتيح للطالب ويمكنه من دراسة اسلامية ودراسات

معاصرة في آن واحد، كان السيد السهيمي ومحمد فوزي حما ر (2008) ركزا في الدراسات التاريخية والدراسات الاسلامية في أكاديمية الدراسات الاسلامية بجامعة مالايا.

ونفس الامر، حدثت في اندونيسيا كما وردت بعض المصطلحات المتداولة الدالة على ذلك مثل تواصل العلوم والمعارف والشبكة العلمية المعرفية وشعب العلوم والشجرة العلمية

وقد اجريت البحوث والدراسات في التكامل المعرفي في مجال الدراسات الاسلامية ومن هؤلاء: حسني طيار و محمد صالحين (2008) وهذان الباحثان رفعا فكرة التكامل المعرفي بشكل عام وعلاقته بالدراسات الاسلامية وكان الباحث يتطلع على هيكل التكامل المطلوب والمهنة العلمية والمهنية لتطوير وترقية المعارف الاسلامية بصورة مبدعة كما ذكر عددا من المؤشرات التي ادت الى عملية التكامل والجمع المعرفي والعلمي وهي:

اولا: تاريخ العلوم والاديان. ثانيا: ضغوط شديد من طرف بعض المفكرين المعارضين لفكرة حرية علمية وثالثا: الأزمات التكنولوجية ورابعا : انحطاط المسلمين في مجال العلوم والتقنيات والتكنولوجيا.

ويمكن ذكر بعض اشكال التكامل وصوره اخذت من نتائج البحوث السابقة، وهي:
دراسة العالم الاسلامي.

و في منظور هذا الاتجاه، ان التكامل المعرفي يمكن ان ينظر من جانب التوحيد، يعني ان جميع العلوم سواء كانت دينية أو تجريبية عامة كلها من مصدر واحد وهو الله تعالى .
مذهب بوكاليسم .

موريس بوجيل أحد المفكرين والفلاسفة المعاصر الذي حصل بخبرته وتجاربه في مجال العلوم التجريبية الى مرحلة معرفة الكيان الجوهرى وحقائق الأشياء، فلذلك ان التكامل المعرفي والعلمي عند رأيه ونظريته متبنية على فكرة مفادها الدقة والتفكر الدقيق و العميق في دراسة الاشياء يمكن من خلاله الوصول الى كنه تلك الاشياء .

التكامل المعرفي على اساس الفلسفة.

ان فكرة التكامل عند هذا الاتجاه والمدرسة ان التكامل المعرفي والعلمي عند هذا المذهب يمكن ان يرجع الى الفلسفة الاسلامية القديمة .

التكامل المعرفي على اساس التصوف.

يرى هذا المذهب ان نموذج التكامل المعرفي يتمثل في منهج التكامل المؤسس على علوم التصوف يعنى مقاييس العلوم والافكار مبنية على مقاييس ومعايير معنوية باطنية وبصفة خاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية.

التكامل المعرفي على اساس الفقه والقانون.

يرى هذا المذهب ان نموذج التكامل المعرفي يتمثل في منهج التكامل المؤسس على علوم الفقه الاسلامي والقانون الوضعي يعنى الجمع بين القيم الايجابية وسلوكيات المكلف والمخاطب .

التكامل المعرفي على اساس الفقه والقانون

اتجاهات دراسات اسلامية اندونيسية

برز القلق الاكاديمي باندونيسيا بالنسبة لتطور الفكر النظري تجاه العلوم الاسلامية التي تدرس في الجامعات والمؤسسات التعليمية العالية ، والنظريات الدراسية المستخدمة كانت مناهجها موحدة على مستوى الجمهورية، ومصادر الفكرية الواردة النظرية اصدها المفكرون الذين لم يلمسوا و لم يلمحوا اتجاهات والوانا وطنية .

والوعي بوجود الخطأ في مناهج التفكير النظري ظهرت بسبب عدم المراعاة والمبالاة وعدم الجدوى في ترقية العلوم والمعارف الاسلامية، والدراسات الاسلامية باندونيسيا لم تتسم بمزايا وخصائص محددة ومعينة

بل يصح ويجدر بنا ان نقول من ناحية اكااديمية، ان الافكار النظرية التي تحل موضع الدراسة في مختلف وعديد من الجامعات الاسلامية مازالت في محاولات لتحقيق او اختبار تجاه مجموع النظريات التي تعتبر نتاج فكري التاريخي من خارج مناطقه التي لا تباشر معيش الواقع الوطني. وحتى الآن لم ير ولم تظهر محاولات جادة من طرف المفكرين والباحثين المحليين للوصول الى اتجاهات دراسية واضحة التي تبنت على فكره والتقاليد والعادات الاجتماعية المألوفة لبناء وارساء قواعد وأفكار نظرية الصالحة بطبيعة المشاكل التي قد تحدث في اندونيسيا .

أهمية الاتجاهات الاندونيسية في الدراسات الاسلامية.

ان الدراسات الاسلامية بالاتجاهات الاندونيسية تحل أهمية قصوى لاسباب آتية:

توجيه الوعي وايقاظه بين الطلبة والمدرسين والممارسين في العثور على الفكرة وأساليب ومستقبل والرؤى بمثاب المزايا في مجال الدراسات الاسلامية.

وعموما، ان النظرية هي عند ليتل (Little Jhon) و فووس (2008:14) عبارة عن مجموعة النظريات والبيانات وقواعد واصول التي تبين وتحلل جوانب معينة ومحددة من خلال خيارات التي مر بها انسان ما. (جودوين ج جو) Godwin C.chu

الدراسة التي أجراها الباحث جورتهرك Gottberg اظهر عدة اساليب سلوكيات مجتمعات آسيا لا يمكن تجليلها بسهولة عن طريق نظريات تقليدية لوجود الاختلافات من ناحية الخلفيات الفلسفية و الدينية، لوورنس كنجيد (ليتل جون، 1996: 5) ابرز الباحث قيام الاختلافات الرئيسية بين الافكار النظرية التقليدية الغربية ومناهج الفكر الشرقية .

الباب الخامس

الخاتمة

صور التكامل المعرفي وملامح اندونيسية

كما سبق بيانه سالفا في الباب الذي تناول عناصر وجوانب نظريات وطرق ايجاد التكامل المعرفي ان طرق ومناهج التكامل تتضمن من عدة اتجاهات وآليات والتخصصات المختلفة الخالية عن تعدد الثقافات تجمعها القواعد الفكرية والبحثية.

وفي نطاق تصوير الافكار والروى المنهجية، يجد الباحث ان المناهج العلمية التي تنتظم في العينات والاختصاصيات الكمية وتحمل موضع الكشوفات والاختصاصات. والهدف من هذه المراحل السابقة الذكر للحصول على النتائج المرجوة التي يمكن ان تقبل تحليلات المتبنية على اختبارات اختصاصية او تصورات كمية، ولكن الحوار يدور حول تفوق البحوث الكمية التي تعطى التصورات المثبوتة والثابتة بينما كانت البحوث الكفية تصور لنا

نتيجة البحث

انطلاقا من نتائج البحث، فان الباحث وصل الى عدة أمور:
وجود اختلاف الثقافات بين طبائع غالبية في المجتمع ساسك وثقافات الطائفة السلفية، وهذا الاختلاف يؤيد باختلاف المفاهيم التي تسبب اختلاف وتباين التجارب والاعمال والمفاهيم الدينية، كما ان مفاهيم شعب ساسك

ثبت المراجع والمصادر

على، ابن محمد الجرجاتي، التعريفات (ت ابراهيم الابياري، بيروت، دار الكتب العربي، ص:174.

عبد اللطيف مودا، 2003، مدخل الى الشريعة ونظرية الفقه، كولا لومبور: مكتبة سلام ب ه د 2.

عبد الحميد المدكور، المنهج العرفاني الذوقي، ت احمد فؤاد باشا والآخرين ، والمنهجية الاسلامية، قسم 1، ص:571.

عبد المنير يعقوب (2003)، حلقات تعليمية بمؤسسات تعليمية عالية ، مقالة من مفاهيم قضايا تربوية بماليزيا (2003) طبعة كولا لومبور، ص:159-178.

عبد الرحمن الحاج عبد الله ، (2003) ماهو العلم؟ باهناج، النشر والتوزيع،

عبد الشكور الحاج حسين، 2008، تطوير المسلم الحضاري من خلال عملية التربية الاسلامية، المقالة عن العولمة، حلقات تعليمية بمؤسسات تعليمية عالية بماليزيا، 2008، ص:219-239.

عبد الحميد أبو سليمان، أزمات الارادة ووجدان المسلم، البعد الغائب في مصر في اصلاح الامة، (دار الفكر: دمشق، 2005، ص:126)

أبو الوليد، ابن الرشد، الفصل المقال فيما بين الحكمة من الاتصال، ت محمد عابد الجابري، (بيروت: مركز الدراسات والوجدة العربية، (مركز دراسات عربية) ص:85-88.

أبو حامد الغزالي، جواهر القرآن الكريم ودرره، (بيروت: دار الجيل، 1988) ص:26-27.

أحمد الريشوني، الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده، الكتب الجيبة، رقم 9، (كاسابنلنجا، 1999) ص:99.

أجمعين جماعين سفر، رملي اونج 2008، تاريخ تعاليم اسلامية في الجامعة التكنولوجية
بماليزيا، حلقات تعليمية بمؤسسات تعليمية عالية بماليزيا، 2008، ص: 177-197.

انس، نوز عزمي، أحمد زكي علوي، ت محمد حضاري الحاج رجالي، روسى نيلواتي سبكي، نور
عيني أبو بكر، التكامل المعرفي في الاسلام، النظريات وتحديات، جامعة زين العابدين، شارع
جونج بداك بماليزيا.

جي عزلنا عبد الله، (2004)، اسلامية العلوم، أهميتها وثمراتها، ضمن توصيات بجامعة
التكنولوجية بماليزيا، 2004، باهناج، ماليزيا، ص: 183-187.

جو، جود ونيك، (1985)، نظريات الاتصال الاسيوي، بنكوك.

فتحي ملكاوي، نحو بناء النظام المعرفي الاسلامي، (عمان: اردن، 3، 2000) ص: 41-60.

هارون الدين، (2010) الانسان والدين، ج 3، كولا لومبور، د ب ف. حسني طيار، صور التكامل
المعرفي ومحاولة بناء القواعد العلمية ومناهجها، منتقاة من المقالات له بتاريخ 13 ابريل 2012.

ايسي، ساتومي، 2009، نظريات الاتصال الاسيوي، مسلسل 4 رقم: 1، مارس، 2009.

اسماعيل الفاروقي، التوحيد، (هردون، 4، 3، 2000) ص: 17.

قمر العزم جزمي وعبد الحلیم تموري، (2011)، مقدار عقائد المسلم، جواهر بارو: مطبعة ات
م.

قمر الشكر، 2008، المدخل الى علم التوحيد، كولا لومبور، لجنة النشر والتوزيع، ماليزيا.

كوسونطو، (2010)، كشف حجاب علم الاتصال من منظور الشرق، في الندوة العلمية
القومية، دراسة علوم الاتصال من وجهة النظر الشرقية، اسبيكوم.

ملكاوي، فتحي حسن، مداخل العلوم والمعارف والتكامل المعرفي، والمنهجية العلمية الاسلامية،
(لندن، ج 3، 2015)

ماني الذكاري، نير مالا، (2009)، التعرف الى نظرية شاذانيكران،

مرزوقي الحاج محمود، (2003)، انطباعات واستقبال المجتمع تجاه حلقات تعليمية بمؤسسات

تعليمية عالية بماليزيا، (2003)، كولا لومبور، ص: 179-198.



طه عبد الرحمن، تجديد المنهج التقويم التراث، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1994، ص: 19-20.

طه جابر العلواني، القضايا في الفكر الاسلامي المعاصر، مجموعات المقالات في الدوريات الامريكية للدراسات الاجتماعية الاسلامية (لندن وونشطن، 3، 2005) ص: 11
جامعة مالايان (2007)، تقاليد بجامعة مالايا، 2007، كولا لومبور، جامعة مالايا.

اوتاري، فراهستوي، (2012)، تجسيد نظريات الاتصال الاندونيسي، مقالة قدمت في المؤتمر القومي للاتصال الوطني، ترقية مستوى البحوث في تخصص الاتصالات الوطنية في المستوى الدولي، جامعة فليتا هارفان.

وان محمد ناصر ب وان عبد الوهاب (2011)، مقاصد الشريعة، نظرية وتطبيق

وان سهيبي وان عبد الله، محمد فوزي حماد، (2008)، التعليم الاسلامي بجامعات مالايا: تاريخ وتطور، مقالة مقتطفة من ترقية التعليم العالي للدراسات الاسلامية بماليزيا (2008)، جامعة، بندر بارو نيلى، ص: 71-92.

وانج، جيرجيت، وكوا ايدي ج ي ، الجدل الاتصالي الاسيوي، الحضارة العامة والخاصة دوريات الاتصالات، رقم: 20 بتاريخ يونية 2010.

زين الكفل بن عبد الرزاق (2005)، بحث عن الحقيقة: بين الاساطير والاسباح، مقالة من توصيات فعالية المؤتمر ، فاهناج ،

زيني اوجانج ن (2009)، افاق التعليم العالي، سوكتي،